



97142 – مسؤولية الزوج تجاه زوجته وأولاده

السؤال

بالنسبة إلى الزوج ، وهو : " راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته " ، ما هو مستوى العلم والدين الذي يجب أن يكون عليه ؟ هل مثلاً إذا أنت الزوجة أو الأبناء أمراً منهياً عنه شرعاً يكون الزوج آثماً مستحفاً لعقاب الله لتضييعه الأمانة ، وعدم نصحه لهم قبل أن يأتوه

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

ولمعرفة مواصفات الزوج الصالح : ينظر جواب السؤال رقم : (5202) و (6942) .
ثانياً :

" والرجل راعٍ في بيته ومسؤول عن رعيته " كما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو مسؤول عن تعليم وتربيبة زوجته وأولاده ، ومن قصرَ في هذا الأمر ووُقعت زوجته أو أولاده في معصية : كان آثماً ؛ لأنَّه السبب في عدم تربيتهم وتعليمهم ، وإذا لم يكن مقصِّراً ووقع بعض أهله في المعصية لم يكن آثماً ، لكن عليه أن يذكِّرهم ويعظِّمهم بعد وقوعهم في المعصية ليتركوا ما وقعوا فيه من المخالفات الشرعية .

قال الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - :

يبدأ تعليم الأولاد عندما يبلغون سن التمييز ، فيبدأ تعليمهم التربية الدينية ؛ لقوله صلَّى الله عليه وسلم : (مرروا أولادكم بالصلوة لسبعين واضربوهم عليها لعشرين وفرقوا بينهم في المضاجع) - رواه أبو داود وهو صحيح - ، فإذا بلغ الطفل سن التمييز : فإنه حينئذ يؤمر والده بأن يعلِّمه وأن يربِّيه على الخير بأن يعلِّمه القرآن ، وما تيسر من الأحاديث ، ويعلمه الأحكام الشرعية التي تناسب سن هذا الطفل ، بأن يعلمه كيف يتوضأ ، وكيف يصلِّي ، ويعلمه الأذكار عند النوم ، وعند الاستيقاظ ، وعند الأكل ، والشرب ؛ لأنَّه إذا بلغ سن التمييز : فإنه يعقل ما يؤمر به ، وما ينهى عنه ، وكذلك ينهاه عن الأمور غير المناسبة ، ويبين له أن هذه الأمور لا يجوز لها فعلها ، كالكذب ، والنفي ، وغير ذلك ، حتى يتربى على الخير ، وعلى ترك الشر من الصغر ، وهذا أمر مهم جدًا ، غفل عنه بعض الناس مع أولادهم .

إن كثيراً من الناس لا يهتمون بأمور أولادهم ، ولا يوجهونهم الوجهة السليمة ، ويتركونهم مهملين لا يؤمرون بالصلوة ، ولا يوجهون إلى خير ؛ بل ينشئون على جهل ، وعلى أفعال غير حسنة ، ويختلطون بالآشرار ، ويهيمون في الشوارع ، ويهملون



دروسهم ؛ إلى غير ذلك من المضار التي ينشأ عليها كثير من شباب المسلمين بسبب إهمال آبائهم ، وهم مسئولون عنهم ؛ لأن الله حملهم مسؤولية أولادهم ، قال صلى الله عليه وسلم : (مروا أولادكم بالصلوة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع) ، وهذا أمر ، وتکلیف للأباء ، فالذی لا يأمر أبناءه بالصلوة : يكون قد عصى النبي صلی الله عليه وسلم ، و فعل محرماً ، وترك واجباً عليه ألزمته به رسول الله صلی الله عليه وسلم .

وقال صلی الله عليه وسلم : (كلکم راع وكلکم مسئول عن رعيته) - رواه البخاري ومسلم - ، بعض الآباء - وللأسف - مشغول بأمور دنياه ، ولا يلتفت لأولاده ، ولا يفرغ لهم شيئاً من وقته ، وإنما جميع وقته مخصص لأمور الدنيا ، وهذا خطر عظيم ، كثُر في بلاد المسلمين ، ساءت بسببه تربية أولادهم ، فأصبحوا لا يصلحون لدين ولا لدنيا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

" المنتقى من فتاوى الشیخ الفوزان " (5 / 297 ، 298 السؤال رقم 421) .

والله أعلم